

البداية والنهاية

الملك الأشرف بن العادل وفيها نافق الأمير عمادا لدين بن المشطوب على الملك الأشرف وكان قد آواه وحفظه من أذى أخيه الكامل حين أراد أن يبايع للفائز ثم إنه سعى في الأرض فسادا في بلادا لجزيرة فسجنه الأشرف حتى مات كمدا وذلا وعذابا وفيها أوقع الكامل بالفرنج الذين على دمياط بأسا شديدا فقتل منهم عشرة آلاف وأخذ منهم خيولهم وأموالهم و... الحمد .

وفيها عزل المعظم المعتمد مفاخر الدين إبراهيم عن ولاية دمشق وولاهها للعزير خليل ولما خرج الحاج إلى مكة شرفها ... تعالى كان أميرهم المعتمد فحصل به خير كثير وذلك أنه كف عبيد مكة عن نهب الحج بعد قتلهم أمير حاج العراقيين أقباش الناصري وكان من أكبر الأمراء عند الخليفة الناصر وأخصهم عنده وذلك لانه قدم معه بخلع للامير حسين بن أبي عزيز قتادة بن إدريس ابن مطاعن بن عبد الكريم العلوي الحسني الزيدي بولايته لامرة مكة بعد ابيه وكانت وفاته في جمادي الاولى من هذه السنة فنازع في ذلك راجح وهو أكبر أولاد قتادة وقال لا يتأمر عليها غيري فوقعت فتنة أفضى الحال إلى قتل أقباش غلطا وقد كان قتادة من أكابر الاشراف الحسنيين الزيديين وكان عادلا منصفا منكما نقمة على عبيد مكة والمفسدين بها ثم عكس هذا السير فظلم وجدد المكوس ونهب الحاج غير مرة فسلط ... عليه ولده حسنا فقتله وقتل عمه وأخاه أيضا فلماذا لم يمهل ... حسنا أيضا بل سلبه الملك وشرده في البلاد وقيل بل قتل كما ذكرنا وكان قتادة شيخا طويلا مهيبا لا يخاف من أحد من الخلفاء والملوك ويرى انه احق بالامر من كل احد وكان الخليفة يود لو حضر عنده فيكرمه وكان يأبى من ذلك ويمتنع عنه أشد الامتناع ولم يفد إلى أحد قط ولا ذل الخليفة ولا ملك وكتب إليه الخليفة مرة يستدعيه فكتب إليه ... ولي كف ضرغام أذل ببطشها ... وأشرى بها بين الوري وابع ... تطل ملوك الارض تلثم ظهرها ... وفي بطنها للمجد بين ربيع ... أأجعلها تحت الرحى ثم ابتغى ... خلاصا لها إني إذا لرقيع ... ما انا إلا المسك في كل بقعة ... يوضع وأما عندكم فيضيع

وقد بلغ من السنين سبعين سنة وقد ذكر ابن الاثير وفاته في سنة ثمانى عشرة ف... اعلم وفيها توفي من الاعيان .

الملك الفائز .

غياث الدين إبراهيم بن العادل كان قد انتظم له الأمر في الملك بعد أبيه على الديار المصرية علي يدي الامير عمادا لدين بن المشطوب لولا ان الكامل تدارك ذلك سريعا ثم ارسله أخوه في هذه السنة إلى أخيهما الأشرف موسى يستحثه في سرعة المسير إليهم بسبب الفرنج

فمات بين سنجاب والموصل وقد ذكر انه سم فرد إلى سنجاب فدفن بها C تعالى